

سجدة في الروضة

هذه نوايا تتعش القلب وهو ساجد في الروضة الشريفة، فتحببته وتثبت الروح فيه، وترفعه درجات فوق درجات، نحو معارج ليس لها سماء:

- **سجدة الوقاية والشفاعة:** أنا الآن أضع جبهتي على موضع جبهة النبي ﷺ ولعلي أسجد تماما حيث سجد؛ أنوي بهذا أن لا يعذبني الله لأكون كهذا الصحابي الذي مرَّغَ خَدَيْهِ على بطن رسول الله ﷺ قائلا: أردتُ أن يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ حتى لا تمسني النار، أو كالذي سأل رسول الله ﷺ أن يكسوه ثوبه رجاء أن يكون كفته بعد موته فيقيه الله العذاب، فكان كفته!! .
- **سجدة الحب:** أسجد ولا يفصلني عن حبيبي بل أحب الخلق إلي قلبي سوى خطوات قلائل، وكيف لا أحبه وهو ﷺ سبب خروجي من النار واستنقاذي من الضلال، لذا فالقلب يدقُّ سريعا وأنفاسي تتلاحق، ودموع الشوق تجري، وإحساس القرب يجعلني من الحُب أدوي.
- **سجدة السفر:** أسجد اليوم في رقعة مباركة ينطلق منها القلب في سفرة يشعر فيها براحة عجيبة، فتتجول روحه حول العرش، وترحل عن طين الأرض محلقة إلى جنة الخلد روحا، استعدادا للسفر إليها جسدا غدا أو بعد غد عقب رحيل مرتقب عبر بوابة الموت!!
- **سجدة الأتس:** في سجدي عند اسطوانات الروضة .. أعيش مع رسول الله ﷺ لحظة بلحظة، فهنا أسمع ترتيل آياته وعذب مناجاته بجوار اسطوانة عائشة التي اتخذها النبي ﷺ مصلى بعد تحويل القبلة قبل أن يتحول منها إلى مصلاه، وهنا أشعر بحرارة أنفاسه ﷺ ولطيف دعواته قرب اسطوانة الوفود التي كان يجلس عندها يستقبل وفود العرب، وهنا حُرقة الندم ولوعة الألم عند اسطوانة التوبة التي ربط فيها أبو لبابة الأنصاري نفسه لذنب أذنبه حتى تاب الله عليه، وهنا تسري روح الإيثار وروعة التضحية والفداء حول اسطوانة الحرس التي كان الصحابة يجلسون عندها لحراسة النبي ﷺ ، وهنا أشعر بأزيز صدره ﷺ يتردد من البكاء بجوار اسطوانة التهجد حيث كان يتهدج.
- **سجدة الإيمان:** أسجد وآوي إلى الروضة الشريفة حيث ركن الإيمان المتين ونبع الهداية الأصيل، وإذا كان الإيمان يأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها، فكيف بمسجد رسول الله! وكيف بأشرف بقعة فيه!! فلافتح قلبي على مصراعيه لاستقبال النور الساطع، وأهيب نفسي لأغتسل من الغفلات والشهوات والأهواء الزوابع، متأكدا من إجابة دعاء لهج به اللسان في أشرف المواضع.
- **سجدة الجوائز:** أسجد أقرب ما يكون من موضع تنزل الآيات ومهبط الوحي ومنبع أحاديث رسول الله ﷺ ومزار روح القدس جبريل، فأكون اليوم كالمغتسل في مصب النهر، أو الواقف في الصف الأول مستعدا لاستلام أعلى الجوائز واقتناص أنفع الفوائد في ديني ودنياي.

كتبه مُجبا مخلصا

